حرية الأكواخ المظلمة

سمير النمر

ثمة مفارقات غريبة تدعو المرء للتأمل والتفكير عندما يتابع خطاب بعض الجماعات الموجودة على الساحة اليمنية وأقصد بها جماعة الاخوان المسلمين «التجمع اليمني للإصلاح»..

هذه الجماعة تتحدث دائماً عن الحرية فعندما نتأمل في سلوكياتهم نجد أن ثقافتهم وأفكارهم وتصوراتهم تجاه مختلف الأشياء ناقصة ومشوهة لأنهم يقرأون العالم من نافذة ضيقة حسب ما رسمها لهم مشائخهم ودعاتهم.. فعندما يتحدثون عن الحرية نستغرب كثيراً منهم لأنهم في حقيقة الأمر مسلوبو الحرية.. فكيف ننتظر منهم أن يمنحونا إياها وأي حرية يتحدثون عنها، هل هي الحرية بمعناها الحقيقي الواسع المفتوح على كل الآفاق أم هي الحرية التي رسمها لهم مشائخهم وسدنتهم، فإذا قصدوا بها الحرية بمفهومها الواسع فإن هذا الفهم لا يستقيم وفقاً لمفهومهم لأنهم لا يمتلكون أدوات هذه الحرية.. وإنما يفهمون الحرية بمعناها الضيق الذي رسم في عقولهم والتي ظاهرها الحرية وباطنها العبودية بمختلف اشكالها.. فواقعهم وثقافتهم تدل دلالة واضحة على هذا الفهم القاصر، لأن الفرد عندما يقع فريسة لهم تراهم يبدأون بنسج الشباك المختلفة عليه وعلى ثقافته وفكره، ويحددون له ماذا يقرأ وماذا لا يقرأ ومع من يجلس ومن يقاطع حتى على مستوى الصحف فهم الذين يعممون على اتباعهم قراءة هذه الصحيفة ومقاطعة تلك وكذلك على مستوى العلاقات الاجتماعية وحضور المناسبات فهم من يحددون لأتباعهم مع من يحضرون ومع من لايحضرون ومن يمدحون ومن يذمون حتى إن احكامهم تجاه الأشياء أحكاماً واحدة وكأنهم في ذلك نسخ مسجلة لعقل واحد يديرهم ويوجههم شخص واحد.. متنكرين لكل السنن الإلهية التي خلقها الله في هذا الكون القائمة على التعدد والتنوع، وعطلوا كل امكانات العقل والتفكير والتأمل التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها حتى لا نقع ضحية التقليد والتبعية العمياء وبالتالي نكون كالأنعام بل أضل سبيلاً، لأننا عطلنا هذه النعمة التي وهبها لنا المولى عز وجل حتى نميز بين الحق والباطل، فإذا كانت هذه هي عقولهم وثقافتهم فكيف ننتظر منهم أن يمنحونا الحرية التي لا يمتلكونها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولهذا جاءت أحكامهم ونظرتهم للأشياء ناقصة ومشوهة وضيقة لأنهم تعاملوا مع أتباعهم بمنطق عبودي طغياني يجسد الفهم الفرعوني لها «ما أريكم إلاّ ما أرى وما أهديكم إلاّ سبيل الرشاد»..

(الاصلاح) يروج للحرية المبطنة بالعبودية

هذه العقلية وهذا المنطق انعكس في سلوكياتهم وفي فهمهم للأشياء بشكل إقصائي وعدائي للآخر.. وهذا يعد نتيجة طبيعية للثقافة المنقوصة التي رباهم عليها مشائخهم ودعاتهم، فإذا كان غاندي يقول: «يجب أن أفتح نوافذ بيتي لكي تهب عليّ رياح كل الثقافات بشرط أن لا تقتلعني من جذوري» لكنهم لم يفتحوا أي نافذة من هذه النوافذ عدا شرفة صغيرة في كوخ مظلم يطل عليهم من خلالها مشائخهم ودعاتهم لكي يروا العالم من خلالها، ترى أي حرية يتحدثون عنها إذا كانوا يفتقدونها أصلاً وأي حرية ننتظر ممن يرى العالم من ثقب إبرة وأي حرية نستلهمها من قلوب يملؤها الحقد والبغضاء ومن عقول أصيبت بالجمود والصدأ ومن نفوس تعشق القبح كما تعشق البوم بيوت الخراب..؟! أي حرية يتحدثون عنها إذا كان كل أحرار العالم يعتبرونهم أعداءهم الحقيقيين ابتداءً من سقراط ومروراً بابن رشد وانتهاءً بغاندي والجابري وغيرهم كثير؟ فعندما يتحدثون عن الحرية لايقصدون الحرية بالمعنى الذي نفهمه وإنما يقصدون حريتهم المبطنة بالعبودية والتي يريدون أن يفرضوها على الشعب كما فرضت عليهم دون أن يشعروا..

فلا نستغرب منهم لأنهم كلما اتسع العالم ازدادوا ضيقاً وكلما أشرقت شمس المعرفة ازدادوا ظلمة، ولا تستغرب إذا رأيتهم اليوم في الساحات يرفعون صور جيفارا لأنهم بالأمس قتلوا فرج فوده، ولا تستغرب اليوم منهم عندما اعتدوا على أروى عثمان وزميلاتها في ساحة الجامعة ولأنهم بالأمس قتلوا لينا مصطفى عبدالخالق، وهي في ربيع العمر، وأسألوا الزنداني عن لينا ومن هي لينا التي رثاها كثير من الشعراء، أبرزهم عبدالجبار سعد في إحدى قصائده التي يقول فيها: قتلوك عند الفجر يا لينا كما قتلوا علياً في السحر..فأي سلام وأي حرية يتحدثون عنها وهم يرقصون وينتشون برائحة الدماء وجثث الضحايا حد الثمالة..؟! ولهذا نجدهم كلما خرج الناس إلى الأفق الواسع ليروا العالم على حقيقته وجدناهم فزعوا إلى أكواخهم المظلمة خوفاً من رؤية العالم على حقيقته لأنهم أصبحوا مفتونين بهذه الأكواخ المظلمة..وفي الأخير نقول لكم والأمل مازال موجوداً لدينا حتى تعودوا إلى صوابكم وتستعيدوا إنسانيتكم:

أيها المتجهمون في زمن الابتسامة، أيها الراكدون في مستنقعاتكم تجددوا بالجريان وبالتدفق حتى تذوقوا طعم الحياة المتجددة.

الجنرال العجوز دمية أولاد الأحمر

رغم انه اتخذ لنفسه مكانا علياً في هرم السلطة، كثاني رأس بعد الرئيس مباشرة، ظل جنرال الفرقة الاولى يستميت في البحث عن هوية قبلية تحمي موقعه، وانتحال نسب «مشيخي» وألقاب أسرية لا تمت إليه بأية صلة..

معروف ان الجنرال ظل يجاهد في سبيل إلصاق لقب «الاحمر» بشخصه- مستغلاً اسم قريته، للإيحاء بأصالة النسب وإضافة مزيد من الوجاهة الاجتماعية!.. فكان له ما أراد، إذ أصبح اسمه (علي محسن الاحمر)، رغم انه في الاصل وحسب هويته معروف باسم (علي محسن الحاج) دون حُمرة ألقاب..

سامي الشرعبي

إذا كانت القضية لديه هي قضية نسب فيكفيه- أصلاً- انه ينتمي لمنطقة ذات أصول «حميرية».. كما يكفيه فخراً أنه من المنطقة التي أنجبت موحد اليمن وقائدها الابرز علي عبدالله صالح.. أما بحسب ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا فضل لأحمر أو أصفر إلا بالتقوى.. فهل القضية عقدة نقص؟؟

الحقيقة التي قد لا يعرفها الكثيرون ان الجنرال- إلى جانب هوسه بهواية صيد «الاراضي»- كان مهووساً أكثر- بصيد الالقاب والأنساب، والرُتب والرواتب... هواية مريبة أوهمته بأن تلك الأدوات هي السبيل الأضمن لشراء الولاءات- كخطوة لابد منها في الطريق إلى خلافة الرئيس. كان يعتقد أنه بتسلمه قيادة وحدات المدفعية بصنعاء يمكنه أن يتسنم قيادة بلد.. لكنه يعلم جيدا انه حلم صعب المنال مالم تتوفر إرادة شعبية، لكنه توهم أن امتلاكه ثروة ضخمة ووجاهة اجتماعية تقربه من طموح السيادة.. لهذا ظل طيلة مشواره العسكري يستغل نفوذه اللامحدود وإمكانات الدولة لجمع اكبر قدر من الأموال والالقاب والممتلكات ووضعها تحت تصرف قوى قبلية وجماعات أصولية، كي يدرّع نفسه بتيارين نافذين ومسلحين: التيار الديني- والتيار القبلي.

من وراء لقبه الملتبس كان يهمه أن يضيف لنفسه ثِقلاً قبلياً، ليزين به ثِقله السياسي- كثاني رأس في البلد.. وثقله العسكري- كجنرال عتيق لا يزحزحه أحد منذ عشرات الاعوام... ومن ناحية اخرى يمنحه لقب (الاحمر) ولاء «القبائل المسلحة» و»الجماعات الأصولية» في وقت واحد.. وتلك ثنائية اعتقد انها هامة لتقوية شوكته في الدولة- من ناحية، والأهم منها ان تكون شوكة في حلق المعيقين لأوهامه.

معروف أن المنشق علي محسن كان على علاقة وثيقة بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأولاده، لأن الجنرال كان يصرف لهم الأسلحة والذخائر المتطورة من مخازن الفرقة كما كان يقوم بتجنيد الآلاف من القبائل بمرتبات رسمية محسوبة على الفرقة، مع بقائهم برفقة الشيخ وأنجاله، مقابل أن يكون الجنرال واجهة عسكرية مناصرة لجماعات الإصلاح.. لهذا ظل شخصية مقربة من القبائل ومداهناً للمشايخ بسبب تسخير خزينة الفرقة لصالحهم.. يشهد على ذلك ما تم اكتشافه في الاعوام الاخيرة من كشوفات رواتب تضم آلاف الأسماء الوهمية في الفرقة.. كما كشفت ذلك ايضا حرب صعدة، فأحد اهم اسباب الهزائم المتوالية هناك للجنرال الفاشل علي محسن أن الجنود الموجودين بالألاف في كشوفات المرتبات ومخصصات الفرقة كانوا مجرد أسماء وهمية، بينما معسكرات الفرقة خالية.. واتضح لقيادات بالدولة انه كان يتسلم مرتبات جنود غير موجودين ليصرف منها على المشايخ والأعيان لضمان ربط علاقة حميمة بهم وشراء ولاءات قبلية وجهادية واصلاحية، بدلا عن تحديث إمكانيات الفرقة وتأهيل منتسبيها وبما يتواكب مع تطورات العصر، وهذا هو الفرق بين فرقته وبين الحرس الجمهوري الذي تفوق على الفرقة العتيقة بمراحل واستحق ثقة الدولة والعالم الخارجي، رغم حداثة نشأته.

لهذا ظل الجنرال المعتق متوقعاً إزاحة حتمية له تقتلعه من الفرقة بعد انكشاف الاوراق وتفوق الدم العسكري الجديد.. لكنه اعتقد أنه حصن نفسه جيداً، وظل مترقباً لفرصة انقلابية يقودها للانتقام، غير ان ولاء الشيخ الاحمر لرئيسه ورفيق دربه عرقل انقلاب الجنرال..

معركة الحصبة خطط لها الجنرال للتخلص من أولاد الأحمر

وعندما نتحدث عن الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، فإننا بالتأكيد نعني- حكيم اليمن ورجل السلام وشوكة الميزان، وليس (جهاله) الذين كفروا بحكمة ابيهم وتحولوا لتجار حروب، واستعراض العضلات واستغلال النفوذ ونهب ممتلكات الدولة وتشريد الأبرياء من بيوتهم وقتل الانفس التي حرم الله.. لكن مثل هذه الممارسات والأعمال المتوحشة كان ينتظرها علي محسن بفارغ الصبر وزج أولاد الشيخ في هذا المستنقع بدعمهم بالرجال والسلاح لغاية في نفسه، وحسمت خياره لإعلان انشقاقه والاستئثار بفرقته، والتعصب مع أولاد الأحمر ضد الرئيس، بينما لم يفعلها مطلقا في عهد الاحمر الكبير..

لقد بدأت علاقة الجنرال بأولاد الاحمر قبل انفجار الاحتجاجات الشبابية بمراحل.. وتحديدا منذ بدأ طموح (حميد) للسلطة ابان المرض الاخير لوالده.. ظل الجنرال يساهم في تغذية هذا الطموح.. غير ان طموحاً كهذا سرعان ما تحول بعد وفاة الشيخ عبدالله- رحمه الله- الى انتقام اسري مكشوف للجميع وتصفية حسابات قديمة يديرها الجنرال من وراء الستار، بعد ان فقد الأمل في خلافة الرئيس علي عبدالله صالح.

لم يكن حينها ليكشف نزعته الانتقامية بوضوح، لكنه كان يسرب لحميد واخوانه معلومات استخبارية مغرضة تؤجج عداءهم للرئيس وابنائه.. حتى عندما نجحت الثورتان المصرية والتونسية كان على الجنرال ان يتأنى إلى أن تحين اللحظة المناسبة.. ظل حتى آخر يوم يحرص على الظهور الاعلامي بجانب الرئيس.. وما ان حدثت مأساة ما سمي بجمعة الكرامة حتى هرول للأمام ليتقدم موكب الداعمين والحامين لساحة التغرير.. كان واضحا انه يخطط لانشقاق كهذا قبل انضمامه للساحة، بدليل ان الاعتصامات تموضعت بجامعة صنعاء- المجاورة لفرقته- حتى يجد المبرر المناسب لحماية المحتجين.. بحجة انه لا يستطيع ان يقف متفرجا على مجاوريه!

كان يبدو أن الجنرال بأمس الحاجة إلى انهيار العلاقة بين الرئيس وأولاد الاحمر.. وهذا ما شجعه على الانشقاق بعد ان تأكد من استحالة الوفاق بينهما.. استغل علاقته القديمة بالأب ليستأثر بالأبناء ويمضي بهم في طريق الانتقام من الرئيس الذي فشل هو عن تحقيقه، وأراد تصفية حسابات قديمة عن طريق (جهال) الشيخ..

هم بالمقابل يدركون جيدا هدفه هذا، لكنهم يستغلونه لأغراض مؤقتة لاعلاقة لها بثورة التغيير مطلقا.. فمنذ وفاة الشيخ عبدالله اتضح ان الأبناء لديهم حسابات مختلفة عن حسابات والدهم، يريدون أن يكون لهم اليد الطولى في اليمن.. لكن ضعفهم أمام قوة الدولة اضطرهم لاستمالة علي محسن بأي ثمن.. وهكذا استثمروا فشل حلمه السلطوي جيداً لتعزيز الشقاق بينه وبين فخامة الرئيس، وبعد ان تاكدوا من استحالة الوفاق بينهما استخدموه للوصول الى مشروعهم في الانقضاض على السلطة وخلط الاوراق وزعزعة الاستقرار، وهو طموح يعود الى عام ٢٠٠٩ قبل ثورات المنطقة بكثير، كشفته وثائق ويكيلكس عام ٢٠٠٩ التي فضحت محادثة سرية بين حميد الأحمر مع السفير الأمريكي في صنعاء خلاصتها أن حميد «لا يحب علي محسن ولا يكن له أي احترام، ولكنه يستطيع ان يستخدمه في سبيل زعزعة أمن واستقرار اليمن»..

أي أن كليهما مضطر لاستخدام الآخر مطية لإزاحة الرئيس من طريق طموحهما السلطوي الجارف.. ورغم ان التقارير الامريكية أكدت أن الجنرال علي محسن أقوى الشخصيات العسكرية في اليمن والمرشح الأقوى لخلافة الرئيس، إلا أن مذلة اللقب المستعار تجعل جنرال الفرقة في موقع ضعف امام أولاد الاحمر، وهذا ما يجعل حميد يسيطر عليه سيطرة تامة..

كما ان استقواء حميد بامبراطوريته المالية تجعله أكثر قدرة على سحق الجنرال العجوز فيما لو نجحت مهمة إسقاط الرئيس، بدليل بروفة الانقلاب الجزئية التي حدثت بالحصبة، فتلك الضراوة غير المسبوقة ليست سوى رسالة تحذيرية لاستعراض القوة واعلان جاهزية أولاد الأحمر للانقضاض على الجميع.

sami.s231@gmail.com

ستطاردهم لعنة الشعب

صالح الخولاني

الطريقة التي تتعامل بها قيادات أحزاب المشترك مع الأزمة منذ بدايتها وحتى الآن أظهرت أن المصلحة الوطنية مغيبة تماماً عن قاموسهم السياسي، وكل ما في الأمر هو الذهاب وراء مصالح خاصة ومكاسب ذاتية، لذا تراهم بين ليلة وأخرى يتقلبون بين مواقف عدة.. لم يعد بإمكان المتابع أن يجد لهم موقفاً ثابتاً متمسكين به.. فكل تحولاتهم وتبدلاتهم تلتقي على تعقيد الأزمة والإمعان في وضع العراقيل أمام أي حلٍ لها، حتى لو كانوا هم الداعين إليه!!

مؤخراً كانت أحزاب المشترك قد بدأت حواراً مع المؤتمر الشعبي العام برعاية الأخ المناضل عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية، وتم التوافق على تهدئة أمنية وإعلامية، وفي السياق ذاته شدد نائب الرئيس على تنفيذ الأولويات الأربع والتي طالما سعت الحكومة إلى العمل في ضوئها، لولا أن الأطراف في المعارضة تقف حجر عثرة، دون تنفيذ أي منها، وذلك بهدف وضع العراقيل أمام السلطات من أجل إثارة نقمة المواطنين عليها، من دون أن تأخذ في الحسبان أنها بهذا السلوك والمناكفة السياسية تستجلب نقمة المواطنين وليس الدولة، إذ بات الشعب على يقين تام بأن المشترك على صلة بالأعمال التخريبية التي انعكست على حياته المعيشية اليومية لاسيما وقوفهم وراء أزمة الكهرباء والوقود والسلع الضرورية.

وفضلاً عن ذلك فإن أحزاب المشترك سارعت إلى التنصل عن اتفاق التهدئة، وذهبت إلى ما تسميه «مجلس انتقالي» في انقلاب صريح عمّا اتفق عليه، ليس على اتفاق التهدئة وبوادر الحوار فحسب، وإنما انقلاب على الشرعية، وإعلان الحرب على الدولة، والتمرد على شرعيتها، وهذا في حد ذاته يمثل عملاً تصعيدياً خطيراً وتهوراً لم تحسب له قيادات المشترك أي حساب، وكأن مجرد تحقيق نزعات سلطوية في ذواتهم يجيز لهم إدخال البلاد في أتون حرب أهلية، وسيكون هؤلاء المتطرفون في أحزاب المشترك مسئولين عنها مسئولية كاملة، كونهم لم يغلبوا المصلحة الوطنية، ويقدموها على احلامهم الانقلابية للوصول إلى السلطة والحكم. وعلى الرغم من التطورات والتداعيات الخطرة إلاّ أن المشترك لايزالون على طريقتهم تلك في التعاطي مع الأزمة الراهنة، حيث يقومون بصب الزيت على النار.. بينما تجد المؤتمر الشعبي العام لايزال ماداً إليهم أكفه داعياً إياهم إلى حوار وطني يجنب البلاد المزيد من الخسائر، وينتشلها من أتون أزمتها الراهنة التي ابتلي بها الجميع، وبات الكل يشكو ضررها بعد أن طغت على مناحي الحياة. ان تأكيد فخامة رئيس الجمهورية ودعوته جميع القوى السياسية في البلد إلى شراكة، توجب على جميع الأحزاب الجلوس إلى طاولة الحوار لبلورتها والخروج برؤية واضحة حولها.. هو السبيل الوحيد لكي يتجاوز اليمن أزمته ويتعافى من كل ما ألحقته به أحزاب المشترك من أضرار وأزمات طالت مختلف الجوانب الحياتية للمواطنين..

على قيادات المشترك أن تستشعر المسئولية الملقاة عليها الآن، وان تكف عن اللعب على وتر التأزيم وخلق الفوضى وتغذيتها، ما لم فإنها ستبوء بلعنة الشعب، ولن تكون في منأى عن المساءلة.

اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات..

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات نزفها للشاب الخلوق

عادل محمد صالح العرابي

بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف فألف ألف مبروك

المهنئون :

كافة قيادات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام بمديرية الرجم محافظة المحويت

عنهم: الاستاذ / عبدالله صالح العرابي

رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمديرية الرجم محافظة المحويت

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

نشاطر العقيد/

محسن الفضلي

أحزانه في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

«والده»

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

قيادة وقواعد المؤتمر بمحافظة حجة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

نتقدم بعظيم المواساة للأخوين/

عبدالناصر وأسامة عبدالله محمد المغربي

لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

والدهما

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

محمود الشامي- مطيع الفقيه

وجميع الزملاء والأصدقاء